للخدمة بقية:

قصة طريفة من كتاب (اللهجة اليمنية), أحد الأشخاص كان يريد أن يتزوج من امرأة "مثكفة"وليست مثقفة! وأعطاه الله ما أراد وتزوج بها, وفي شهر العسل كانت تقوم من نومها لتقرأ المجلات والجرائد وتعقب ذلك بالقراءة في كتاب!

وكانت أم الشاب تسكن معه , وكانت تصبر نفسها بقول إن شاء الله بعد شهر العسل ينتهي كل هذا ! ومر شهر العسل ومر الشهر الثاني والثالث والرابع أيضاً ولا تزال الزوجة كما هي , لا تكنس , لا تنظف ولا تطبخ , فالثقافة كانت غالبة عليها!

فاشتكت الأم للابن , فقال لها : يا أمي ما بيدنا إلا أن نقوم بعمل حيلة عليها حتى نقنعها بأن تعمل , فقالت وماذا ستفعل ؟ قال لها : سأدخل إلى البيت وأجدك تكنسي وأقول لكي عنك يا أمي فتقولين : هذا عيب يا بني والله هذا ليس بعمل الرجال ! لعلها تتحرك وتفعل شيئاً.

ودخل الرجل على أمه وهي تكنس وقال لها : هذا لا يصح يا أمي فقالت : لا والله إنه عمل النساء , فقال الابن : يا أمي لقد كبرت كيف تكنسين أنتي والله لا يمكن ذلك أبداً , وعندما تنازعوا سمعت الزوجة فقامت وقالت فيما النزاع ؟! ولما تكثرون من المقال ؟ اقسموها بينكما , تكنس أنت يوم وتكنس هي يوم !! يا أخوة لابد أن يكون للزوجة تعاون , وكذلك يا أخوة الزوج عليه أن يعاون امرأته.

استراحة زوجين: حكمة عن الخدمة.

(كن لزوجتك قيس تكن لك ليلى).

(إذا لم تطلب المرأة الدعم، يفترض الرجل أنه يقدم ما يكفي) [الرجال من المريخ النساء من الزهرة، جون غراي، ص 346].

وصية أم إياس لابنتها:

(أي بنيّة، إن الوصية لو تُركت لفضل أدب لتركتُ لذلك منكِ، و لكنها تذكرة للغافل، ومعونة للعاقل).

و لو أن فتاة استغنت عن الزواج لغنى أبويها، و شدّة حاجتهما إليها لكنت أغنى الناس عن الزواج، ولكن النساء للرجال خُلقن، و لهنّ خُلق الرجال.

أي بنيّة، إنّك تركتِ البيت الذي فيه وُلدت، و خلّفت العشّ الذي فيه درجت، إلى بيت لم تعرفيه، و قرين لم تأليفه، فأصبح عليكِ رقيبًا و مليكاَ، فكوني له أمة يكن لكَ عبدا وشيكا.

أي بنيّة خذي عني عشر خصال تكن لكِ ذخرا، و ذكرى و عبرة:

1- الصحبة بالقناعة، والمعاشرة بحسن السّمع و الطّاعة.

2- و التعهّد لموقع عينيه، و التفقّد لموقع أنفه، و لا تقعُ عينه منكِ على قبيح، و لا يشُمّنّ منك إلاّ طيب ريح.

3- و الكحل أحسنُ الحُسن، و الماء أطيب الطيب المفقود.

4- و التعهد لوقت طعامه، و الهدوء عند منامه، فإنّ حرارة الجوع ملهبة و إنّ تنغيص النوم مبغضة.

-5 و العناية به و بيته و ماله، و الإحترام له و لذويه و آله، فإنّ الخصلة الأولى في حُسن التّدبير و الثانية من حسن التقدير.

-6 و لا تعصي له أمرا، و لا تفشي له سرّا، فإنّك : إن عصيت أمره أوغرت عليك صدره، و إن أفشيت سرّه لم تأمني غدره.

-7 و إيّاكِ و الضحكُ إذا كان في حزن و غمّ، و إياك و الكآبة إذا كان في فرح و سرور، فإن الخصلة الأولى من التقصير و إن الخصلة الثانية من التكدير.

-8 و كوني أكثر ما تكونين له إعضاما، يكن أكثر ما يكون لك احتراما.

-9 و كوني أحسن ما تكونين له موافقة، يكن أفضل ما يكون لك مرافة.

-10 و اعلمي يا بنيّة: أنك لن تصلي إلى مبتغاك حتى تؤثري هواه على هواك، و رضاه على رضاك، و الله يختار لك، و هو وليّ التوفيق.

قضية للنقاش: الخيانة بين الزوجين:

من أكبر المشاكل التي يمكن أن تقع بين الزوجين هي مشكلة الخيانة الزوجية، حيث تهدد بفساد العلاقة الزوجية وهدم الأسرة إضافة إلى أثرها الخطير على المجتمع.

وحينما نستمع إلى آراء الأزواج في هذه القضية، نجد البعض يرجع سبب الخيانة إلى طغيان المال بالنسبة للزوج، أو بسبب الانفتاح على وسائل التواصل الحديثة أو ما يسمى (العصرنة)... إلخ، غير أن هذه الأسباب وغيرها الكثير ليست مبررًا للوقوع في الخيانة الزوجية وإنما هي مقدمات تهيئ الأرض الخصبة لحدوثها.

وليس حديثنا في هذه القضية محاولة لإيجاد مبررات أو أسباب متعددة تدفع الأزواج إلى الوقوع في الخيانة، وإنما هي محاولة لرصد المشكلة وأسبابها لتكون بمثابة صفارات إنذار تحذر الزوجين من أخطار تلك المشكلة وتبصرهم بأسبابها.

أما عن الدوافع والأسباب التي قد تدفع الأزواج للوقوع في هذه الرزيلة فكثيرة، نذكر منها على سبيل الإجمال لا الحصر:

ضعف الوازع الديني: فحينما يضعف الوازع الديني في قلب الإنسان يسهل عليه الانقياد إلى الحرام وعدم تعظيم الحرمات، وكذلك عدم الاهتمام بماء جاء به الشرع خاصة فيما يخص العلاقة بين الرجل والمرأة.

جفاف المشاعر والبرود العاطفي: وخاصة بعد عدة سنوات من الحياة الزوجية، وانشغال الزوجة بأطفالها وعدم اهتمامها برغبات زوجها، وانشغال الزوج بعمله وعدم التفاته إلى رغبات زوجته؛ مما يحدث نوعًا من البرود في العلاقة بين الزوجين، ويطبع حياتهما بطابع الرتابة والملل، وينضب معين الأحاسيس والمشاعر بينهما.

شياطين الإنس: فحين يلتف شياطين الإنس حول الزوج أو الزوجة يكونوا من أكثر الأسباب التي تؤدي إلى انهدام الأسرة، فأصدقاء السوء يدفعون الزوجة إلى الخروج من طاعة زوجها، وكذلك يدفعون الزوج إلى الوقوع في الحرام، خروجًا من أسر الرتابة والملل وطلبًا للتجديد والتغيير.

تدخل الغرباء: وهذا يعد من أخطر الأسباب التي تؤدي إلى الوقوع في مشكلة الخيانة، وهو السماح بدخول رجل

أجنبي أو امرأة أجنبية في الحياة الزوجية، وتجاوزهما الخطوط الحمراء في العلاقة، فيتدخلا في أدق التفاصيل، ويتجاوزا حرم العلاقة الزوجية.

آثار الخيانة الزوجية:

إن الخيانة الزوجية تخلف آثارًا مدمرة على الأسرة والمجتمع، فهي تؤدي إلى فقدان التوازن العاطفي والنفسي بين الزوجين وفقدان الثقة والتي هي من أهم أسس النجاح في العلاقات الزوجية، كما تؤدي إلى الطلاق بين الزوجين، ومن ثم تؤذن بتفكك الأسرة وتشتيت الأطفال، وقد تؤدي إلى القتل وما أكثره إذا كانت الزوجة هي الخائنة، فضلًا عن الأثر النفسي الذي يلحق بالصغار خاصة إذا لازمتهم آثار المشكلة في سنوات شبابهم.

كما أن الخيانة تعمل على نشر الفساد والانحلال في المجتمع، وتسيء إلى أسرة كل طرف ويتبعها فضيحة اجتماعية في الغالب.

إذا كانت هذه هي الأسباب وتلك هي بعض آثار المشكلة، فما الحل إذًا؟ إن الحل الأمثل هو أن يتمسك الأزواج بأسباب الوقاية من تلك المشكلة، والتي من أهمها:

شحن الرصيد: فالزوج ينبغي أن يحرص دائمًا على شحن رصيد زوجته بإظهار حبه ورعايته لها وتفهمه لاحتياجاتها، وكذلك الزوجة ينبغي أن تتأكد دائمًا من أن رصيد زوجها ممتلئ بدوام رعايتها وتقبلها له وتضحيتها من أجله وتفهمها لاحتياجاته.

الإعفاف المتبادل: فمن أهم الحقوق المشتركة بين الزوجين حق الإعفاف، وهو من الأمور التي تمس استقرار المنزل وبه يتحقق جزء كبير من السعادة الزوجية، ويحول دون كثير من المشكلات من أبرزها مشكلة الخيانة.

فالزوجة ينبغي لها السعي في إعفاف شريك حياتها بحسن تجملها وتزينها وجميل حديثها، الأمر الذي يباعد بينه وبين الوقوع في الحرام، ويحفظه من نزغات الشيطان.

والزوج أيضًا عليه إعفاف زوجته، ولا يتعمد هجرها فهو مأمور بأداء حقها بقدر حاجتها وقدرته، فينبغي لكل زوج أن يعلم أن المعاشرة بالمعروف تقتضي (أن يعف الزوج زوجته بالاتصال الجنسي، فإن من المقاصد الأساسية للزواج إلى جانب الإنجاب والتعاون على استقرار النفس ومباشرة النشاط العام، تحصين الفرج وتسكين الشهوة وإعفاف النفس عن التطلع إلى المتعة المحرمة.. والمرأة مثل الرجل في الحاجة إلى الإعفاف وتلبية نداء الغريزة) [حقوق الزوجية، عطية صقر، (3/133)].

تقوية الواعظ الديني: يلعب الدافع الديني دورًا كبيرًا في الوقاية من الموقع في الرذيلة، فالإنسان حينما يستشعر رقابة الله سبحانه والخوف من عقابه والرغبة في ثوابه، يستقيم سلوكه بصورة كبيرة، وتحصن نفسه عن الحرام، فيقطع الوسائل والطرق التي تؤدي إلى وقوعه في الحرام.

تصافيا: التطبيق العملي لقيمة الخدمة:

كلمات للزوج:

على الزوج أن يساعد زوجته في بعض الأعمال المنزلية، وإن كنت مشغولها فمن الممكن أن تعرض عليها الأمر، حتى تشعر باهتمامك بها، ورعايتك لها.

إذا كانت زوجتك متعبة فاطلب منها أن تستريح، وقم أنت ببعض الأدوار بدلًا عنها.

كلمات للزوجة:

احرصي على إعداد الطعام لزوجك في وقته المحدد.

اجعلي من بيتك جنة حتى تعيني زوجك على الراحة والاسترخاء.

بادري بعرض خدماتك على زوجك ولا تنتظر أن يطلب هو منك.

كاتب المقالة : أم عبد الرحمن
تاريخ النشر : 20/07/2012
من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر
رابط الموقع : www.mohammdfarag.com